بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

لعل من اهم ما يحدد مصائر الشعوب ومستقبلها ان لم يكن اهمها هي المعارك الفاصله والتي تلقي بتداعياتها على هذه الامم فتهوي ببعضها لتجعلها في مؤخرة الركب وترقى بأخرى لتكون طليعه الناس وفي مقدمتها، وهذه المعارك، لاهميتها فقد تهافتت عليها دوات المؤرخين و اقلامهم بالدراسه والتحليل و التمحيص والاستنتاج واخذت منهم مأخذآ وحيزآ من اهتمامهم ، ولاغرو، ذلك ان الجانب العسكري في حياة الامم له مابعده ...، ولو قلبنا صفحات معارك رسول الله(ﷺ)- وهو مايعنينا في هذه الدراسه- لرأينا كيف تجسد هذا المعنى في اول معركه فاصله لرسول الله(ﷺ) مع اعدائه عندما كان يناشد ربه بالحاح لينصره عليهم((اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الأسلام لا تعبد في الأرضِ)).[١] ثم أن هذه المعارك على أهميتها العظيمة وبرغم تأييد الله لهاولجندها الا أن قائدها رسول الله (ﷺ)حرص أشد الحرص على الأخذ بأسباب الفوز والنجاح وكسب المعركة ،ولو أنا سلطنا الضوء على هذه المعارك وأبصرناها بنظرة مادية مجردة لرأينا كيف لعبت هذه ألأسباب دورا محوريا وستراتيجيا مهما في كسب المعركة ومن أهم هذه الأسباب التي أخذ رسول الله(ﷺ)بها في جل معاركه هو أختيار مكان المعركه، ومكانه وجيشه في مكان المعركه نفسها والتحكم في هذا المفصل المهم ـــ كما سنرى في أكثر هذه المعارك ـــ كدعامة رئيسية في كسب النزال ،سواء أكانت المعركة مباشرة كما في بدر وأحد وغيرها أو على شكل مجاميع صغيرةلأعتراض قافلة هنا أوهناك كما في الكمائن على طرق التجارة لقريش ـــ منفذ اتصالها بمدن الشام ـــ مما انعكس سلبا على اقتصادها ،ولقد ترجم سعد بن معاذ[*] هذا التهديد للأماكن التي تمر منها تجارة قريش بتهديد مباشر لأبي سفيان في حوار جمعهما في مكه وسعد بن معاذ يطوف بالبيت عندما أبصره ابو سفيان فقال له((لا أراك تطوف بمكة آمنا وقد آويتم الصبأة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم ،اما والله لولا انك مع أبي صفوان ـــ أمية بن خلف ـــ ما رجعت الى اهلك سالما ،فقال له سعد،ورفع صوته عليه:اما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه ، طريقك على المدينه)).[٢] ولقد كانت

ستراتيجية الرسول (ﷺ)الأساسية والمهمة بعد هجرته الى المدينه تنصب جلها في اعتراض عير قريش الآتية والذاهبه من والى بلاد الشام مما يبرز أهمية المكان الذي يسره الله لنبيه للهجرة في اعتراض اعدائه وكان نقطة ضعف حقيقية لمشركي مكة والذين دأبوا على السفر لأغراض التجارة حتى غدت تلك التجارة جزء لا يتجزء من كسب قوتهم لا يستطيعون الأستغناء عنها ،وحتى صار هذا الأعتراض للقوافل يشكل ضعفا اضطراديا للمشركين مع مرور الزمن مما أثر مع تقادم الأيام والشهور في اختلال موازين القوى بينهم وبين المسلمين اصحاب الدولة الناشئة في المدينة ، ولا ريب في ان اختيار المكان وأهميته في كسب المعركة هو السبب الأهم الذي جعل هذه الدراسة تتكفل في ابراز حيثيات هذا الجانب حصرا وتداعيات الأخذ به كستراتيجية عسكرية وعبقرية نمتّ عن وعي عال وملكة قيادة نادرة اثمرت قطافا عظيمة ، ولقد حرصت هذه الدراسة على الألمام قدر المستطاع بتأثير هذه الخصيصة وما تعنيه من طوبغرافية مؤثرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة على نتائج هذه المعارك ، بيد أن رسول الله(ﷺ) كان يدأب باستمرار على الأخذ بأّراء مستشاريه وصحابته ويصغي لهم بصدد اختيار مكانه وجيشه على أرض المعركة في أحلك المواقف واكثرها شدة برغم تأييد السماء له ،ولقد علم الله سبحانه نبيه (ﷺ) وجنده معه ان الأخذ بالأسباب ـــ ومنها اختيار المكان ـــ مهم في حسم المعركة وان مخالفتهم بعض الأحيان في ذلك قد اودت بهم ، ولقد سجل القرءان الكريم بعض مواقع المعارك التي دارت رحاها بين المسلمين واعدائهم كشاهد صارخ لاهمية المكان ،ثم ان اختيار الباحث وقع على هذا الموضوع من ضمن فترة تاريخية مشبعة بالبحث في اكثر المجالات الا ان هذه الدراسة رأت ان اهمية المكان يمكن ان يجد طريقه وسط الفترة المتخمة بالبحث وهذا بحد ذاته عبد لها طريقا لمهمة الاتيان بالجديد وسط تكرار يكاد يمل منه الباحث والقارئ على حد سواء . لذلك كانت الدراسة وكان الاختيار .

ستراتيجية اختيار المكان واهميته في معركة بدر

لم تكن لقيا رسول الله (ﷺ) مع المشركين في سهل بدر بتحديد مسبق لموعد بينهم ((ولو تواعدتم لأختلفتم في الميعاد)).[٣] ، كما انها لم تكن ايضا مصادفة ان يلتقي رسول الله (ﷺ)بثلة قليلة من اصحابه مع تجهيزات بسيطة جدا مع ابي جهل والذي ابا العودة بعد زوال الخطر عن قافلة ابي سفيان حتى انه قال لناصحيه ((والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليه ثلاثاً فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها .....)).[٤] وقال ايضا عندما نصحه اشراف قريش بالانصراف مرة اخرى ((لا نرجع بعد ان امكننا الله منهم ، ولا نطلب اثرا بعد عين، ولا يعترض لعيرنا بعد هذا ابدا)).[٥] فما سر اختيار ابي جهل قائد جيش المشركين لبدر؟ ثم كيف سبق المسلمون جيش المشركين الى هذا المكان ؟ ان المتمعن لموقع سهل بدر والابار التي فيه تتكون له رؤيا واضحة لاهمية هذه الابار في تلك المنطقة ويبدو ان تجار قريش كان من ضرورات سفرهم من والى الشام المرور بهذه الابار ليتزودوا ويتقووا هم وقوافلهم فيشربوا ويريحوا دوابهم ثم يواصلوا مسيرهم ثم ان هذا المكان – سهل بدر – كان ((موسما للعرب لهم به سوق كل عام)).[٦] والناظر للسببين الانفي الذكر يفسر سر اصرار ابي جهل في ان يرد سهل بدر لانه مجمع العرب سنويا فيختال بمن معه ويستعرض قواه ، كما ويفسر سر ورود ابي سفيان لابار بدر وهو حذر بعد ان تناهى الى مسامعه استنفار رسول الله (ﷺ) له ولعيره، وكان رسول الله (ﷺ) يرصد اخبار تحركات ابي سفيان وقد ارسل بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء الجهني يتحسسان له الاخبار عن ابي سفيان وعيره فعندما جاء ابو سفيان لقي على الماء مجدي بن عمرو فقال له ((هل احسست احداً؟ قال لا ، الا اني قد رأيت راكبين اناخا الى هذا التل ، ثم استقيا في شن لهما ، ثم انطلقا ، فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال : هذه والله علائف يثرب فاسرع الى اصحابه فضرب وجه عيره من الطريق فساحل بها وترك بدراً بيساره)).[٧] والذي يقف على هذا النص ويحلل تصرف ابي سفيان هذا يستشعر القابلية العجيبة لدهاء هذا الرجل فقد استدل بفضلات ناقتي من

ارسلهما رسول الله (ﷺ) للتجسس عليه على ان الجواسيس كانوا من اعدائه من المدينة وهو تحديد لوجه قدومهما والمكان الذي كانا فيه ، ولا بد هنا من الاشارة الى ان العوامل المساعدة في تحديد المكان هي احدى علوم الجغرافية العسكرية الحديثة والتي تتخذ كمناهج تدرس في الاكاديميات العسكرية الحديثة في العالم كجزء من متطلبات التعبئة العسكرية الحديثة .

واما سبب توجه رسول الله (ﷺ) واصحابه لبدر فبعد ارسال النبي (ﷺ) لبسبس وعدي يتحسسان له الاخبار سمعا جاريتين كانتا على الماء واحداهما تقول للاخرى ((انما ترد العير غداً او بعد غد)).[٨] هذا فظلاً عن ان استخبارات رسول الله (ﷺ) لن تنقطع عن هذه القافلة الضخمة لقريش لأهميتها[٩] . وبعد ان افلت ابو سفيان من الكمين اتى رسول الله (ﷺ) الخبر بمسير قريش وعلى رأسهم اشرافها ليمنعوا عيرهم ، ويبدو ايضا ان نذير ابي سفيان الى قريش – ضمضم بن عمرو الغفاري – قد اخبرهم ان القافلة توشك ان يستولي عليها اعدائها عند ابار بدر[١٠] ، وازاء خروج قريش بكامل عدتها وعديدها وخروج رسول الله (ﷺ) الغير معد له فقد كان رسول الله (ﷺ) بين خيارين لا ثالث لهما اما المواجهه الغير متكافئة مع جيش مستعد للحرب وعداده نحو الف مقاتل بكامل تجهيزاتهم مقابل نحو ثلاث مئة مقاتل بتجهيزات بسيطة وبخروج غير معد له الا لاعتراض قافلة ابي سفيان،[١١] والخيار الثاني، هو ان يعود ادراجه وصحبه الى المدينة ويترك ابا جهل يعربد في بدر ويستعرض قواه بتحد وهو مهاب الجانب امام بقية القبائل ، وازاء هذا الموقف الصعب وقف رسول الله (ﷺ) يستوثق من اصحابه ويستشيرهم في محاربه المشركين من عدمها[١٢] اذ ان بيعة العقبة الثانية نصت ان يدافع الانصار خاصة عن رسول الله (ﷺ) في المدينة فقط[١٣].وهنا تبرز اهمية المكان في موقف مفصلي فاما خوض الحرب او العود لاتفاق العقبة الثانية ومن ثم العودة الى المدينة ، ولان رسول الله (ﷺ) يحترم بنود هذا الاتفاق فكانه وقف ليبرم اتفاقيه اختياريه جديدة مع الانصار خاصة – لان عداد جيشه (ﷺ) يوم بدر جله من الانصار[١٤] – بضرورة خوض الحرب خارج المدينة ايضا ، فاستشار الناس وكان الحوار المعروف والذي اغنت الكتب عن الاتيان به هنا وكان من جمله ما قاله الانصار وهم يتكلمون عن المكان ايضا على لسان سعد بن معاذ((... فولذي بعثك بالحق لو

استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل واحد ...)).[١٥] وهو اتفاق اعطى الحرية لرسول الله (ﷺ) ان يخوض الحرب خارج المدينة .

وتتجلى اهمية اختيار المكان المناسب في معركة بدر بصورة اكثر وضوحا وذلك بسبق وصول رسول الله (ﷺ) الى ابار بدر – مكان المعركة – حيث استراح المسلمون واستعدوا للمعركة واخذوا المكان الذي يريدونه والذي يمكنهم من عدوهم ، حيث تروي لنا المصادر ان رسول الله (ﷺ) وصحبه ((جاءوا ادنى ماء من بدر فنزلوا به)).[١٦] فقام لرسول الله (ﷺ) الحباب بن المنذر بن الجموح وقال : ((يارسول الله ارأيت هذا المنزل ، امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ، ولا نتأخر عنه ، ام هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله ، فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتي ادنى ماء من القوم فننزله ، ثم نغور ما ورائه من القلب ، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله (ﷺ) : لقد اشرت بالرأي))[١٧].

ولقد كان لهذا الاختيار لموضع نزول جيش المسلمين الاثر الاكبر في ساحة المعركة عمن سواه من الاماكن حيث كان بتماس مباشر مع مصدر حيوي من مصادر الحياة الا وهو الماء، ولقد اتى هذا الاختيار اكله ساعة وصول المشركين الى سهل بدر فبعد مسير طويل قطعوه من مكة الى بدر فقد تهافت الكثير منهم على الحوض الذي بناه رسول الله (ﷺ) واعد له المسلمون كمين مسبق فما احد ورد الماء الا قتل ((الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ، ثم اسلم بعد فحسن اسلامه وكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني من يوم بدر)).[١٨]

وهكذا كانت تداعيات حسن اختيار المكان ثقيلة على ارواح المشركين ومعنوياتهم للوهلة الاولى من المعركة وهي لحظات هامة جدا لكسب المعركة بالنسبة للمسلمين ، وثمة امر اخر كان المسلمون قد احسنوا فيه اختيار المكان ذلك هو مكان قائدهم رسول الله (ﷺ) في المعركة فقد اشار عليه سعد بن معاذ في ان يصنعوا له عريشا يدير منه المعركة بحيث يكون بمنأى عن الخطر [١٩]،ان كانت المعركة على المسلمين وهي لاشك ستراتيجية ذكية نمّت عن حرص على رسول الله (ﷺ)، ولقد ساهم تحديد مكان قتل المشركين قبل المعركة

من قبل رسول الله (ﷺ) بشكل فعال في رفع همة ومعنوية الجنود الثلاث مئة الذين كانوا معه فقد قال رسول الله (ﷺ) وهو يتكلم مع اصحابه قبل المعركة ((هذا مصرع فلان ... ويضع يده على الارض ههنا وههنا ... فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله – ﷺ -))[٢٠] وهذا بحد ذاته فظلآ عن كونه احد معجزات رسول الله (ﷺ) – ان يؤشر مواضع قتلى سراة المشركين وكبرائهم قبل بدء المعركة وقبل ان يقتلوا – فهو بلا شك دليل مادي ملموس يسترشد به على اماكن النزال بتحديد ادق والتي سوف تدورعليه رحى المعارك بين الفريقين وبالتأكيد فانهم اتخذوا الخطوات اللازمة والتي تساعدهم على الاخذ بزمام المبادرة فيها.

ستراتيجية اختيار المكان واهميتها في معركة احد

ان خسارة المسلمين في معركة احد لم تكن بسبب خطأ ستراتيجي في اختيار المكان على الرغم من رغبة رسول الله (ﷺ) والكثير من الصحابة في البقاء بالمدينة والتحصن بها والدفاع عنها من داخلها[٢١] ،لما لطوبغرافيتها من خصائص تضمن لها حماية ذاتية بحيث تجعل من الصعوبة بمكان مهاجمتها عدا الجهة الشمالية الغربية وهو ما يفسر لنا سر مهاجمتها من قبل اعدائها من هذه الجهة بالذات في هذه المعركة وفي معركة الخندق ايضا ومع ذلك فان خروج المسلمين للدفاع عنها في موقعة منفصلة خارج المدينة لم يكن هو سبب الخسارة بل ان رسول الله (ﷺ) كان قد اتخذ مكانا ممتازا في المعركة ووزع جنده بذكاء ميداني لم يستطع المشركون معه فعل شيء – على عظم القادة الذين كانوا معهم – بل بالعكس كانت الهزيمة قد حلت بهم ودارت عليهم دائرة الحرب وبدأوا يتقهقرون قبل نزول الرماة عن مواقعهم.[٢٢] وهنا تتجلى اهمية الخريطة في معرفة مكان الرماة لتتوضح اكثر مجريات تلك المعركة فان الكثير من اهل الاختصاص ناهيك عن عامة القراء يضن ان رسول الله (ﷺ) قد اوقف الرماة بقيادة عبد الله بن جبير على جبل احد وهذا غير صحيح ! لان ارتفاع جبل احد اليوم يصل الى نحو ١٢٠ متر ، فاذا قدرنا انه فقد حوالي ١٠ امتار بفعل الرياح وعوامل التعرية خلال القرون الماضية ، فهذه ١٣٠ متر ومن هذه المسافة لا يمكن لرامي النبل ان يؤثر بنباله على الخيالة وهم في سفح الجبل والصحيح ان رسول الله

(ﷺ) كان قد وزع عبد الله بن جبير ورفاقه الخمسين على تل عينين او جبل الرماة قليل الارتفاع وهي تلة صغيرة ملاصقة لجبل احد من جهة الجنوب فاستطاع هؤلاء الرماة على عددهم القليل نسبيا بفضل مكانهم المسيطر على ارض المعركة ان يردوا خيالة المشركين والذين كانوا يناهزون المئتي فارس.[٢٣] اذ لا سبيل لحماية المسلمين من هذه الخيل الا بالرماة حيث لا يرهب الخيل ويوقف حركتها شيء كالسهام التي تصيبها في الوجوه والصدور او تمر سريعا بوجوهها وهذا ما حدث في الشطر الاول من المعركة اذ الغى الرماة عمل الفرسان بفضل مكانهم على التل ، حتى اذا نزلوا عن هذا التل وتركوا مكانهم اتيحت الفرصة لخيل المشركين فاندفعوا يشتتون صفوف المسلمين[٢٤] ، على ان رسول الله (ﷺ) كان قد شدد على عبد الله بن جبير الوصية في ضرورة المحافظة على هذا المكان وعدم تركه مهما كانت نتيجة المعركة قائلا له ((انضح الخيل عنا لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك)).[٢٥]وبعد ان ساد الاضطراب صفوف المسلمين واعطوا ظهورهم للخيل كان على رسول الله (ﷺ) ان يقرر سريعا بين ان ينسحب الى داخل المدينة ويتحصن بها ويقاتل للدفاع عن دولته وفي ذلك احتمالية اجتياح المدينة من قبل ابي سفيان وجنوده مستثمرا حالة الاضطراب السائدة بين صفوف المسلمين او التحصن في مكان قريب داخل ساحة المعركة - خصوصا ان طوبغرافية المنطقة الجبلية تساعد على ذلك - ومشاغلة ابي سفيان وجيشه للحيلولة بينه وبين اجتياح المدينة وما ينجم عن ذلك من تداعيات خطيرة قد تودي بما حققه المسلمين اذ لا تقوم بعد ذلك لهم قائمة ، وهنا تبرز مرة ثانية ستراتيجية اختيار المكان داخل ارض المعركة فقد ثبت رسول الله (ﷺ) ونادى المسلمين فانتبهوا مما اصابهم ورجعوا اليه وهنا يبدأ الدور الاهم في المعركة اذ تحرك رسول الله (ﷺ) ومن معه نحو جبل احد ، وكان اسفل الجبل بروز نصف دائري ورائه فراغ يشبه الذراع البارزة التي تنشأ في الموانئ لحماية السفن ، فدخل رسول الله (ﷺ) في هذه الفجوة وبقي يشاغل العدو حتى غربت الشمس وبذلك كسب رسول الله (ﷺ) بفضل اختياره المكان الجديد في المعركة الفصل الاخير منها وذلك بمنعه ابي سفيان - نتيجة المشاغلة – من اقتحام المدينة[٢٦] ، ولقد احس ابو سفيان بعد فوات الاوان صنيع رسول الله (ﷺ) هذا وادرك ان فرصة النصر الحاسم قد ذهبت عليه اذ وقف مع جيشه بعد

انسحابه بالقرب من المدينة وهو يشاورهم في امكانية العودة الى المدينة واقتحامها على اهلها حتى قال بعضهم لبعض ((لا محمد قتلتم ولا الكواعب اردفتم شر ما صنعتم)).[٢٧] وهذا ما جعل رسول الله (ﷺ) يخرج لهم في اليوم التالي ويلاحقهم الى حمراء الاسد[٢٨] ، ولا بد ايضا من ان نقف مع فصل اخر من فصول هذه المعركة والذي تدخل ستراتيجية اختيار المكان به ايضا فمثلما سبق المسلمون المشركين الى بدر فغوروا الابار وحرموهم الماء ونصبوا الكمائن عليه ليكون مصيدة للمشركين فقد سبق المشركون المسلمين الى ساحة المعركة في احد واخذوا يحفرون الكمائن وهي عبارة عن حفر كان ابوعامر الراهب– وهو من الاوس وذو دراية كافية بطوبغرافية مكان المعركة لانه من اهل المدينة اصلا – كان قد حفر هذه الحفر وغطاها لتكون مصائد للمسلمين فيقعوا فيها لترتبك صفوفهم ولقد وقع رسول الله (ﷺ) في احدى هذه الحفر[٢٩] .

وهذا مجمل ما سلطت هذه الدراسة عليه الضوء فيما تراه مهما لأثر اختيار المكان على مجريات المعركة وبالتالي نتائجها.

اختيار مكان الخندق واثره في حسم معركة الاحزاب

يبدوا ان المسلمين قد اعدوا عدتهم جيداً قبل بدء المعركة في غزوة الخندق ويبدوا ايضا انهم استفادوا من تجاربهم السابقة في معركة احد ذلك لان هدف العدو كان في كلا الهجومين هو المدينة المنورة على الرغم من ان معركة احد حدثت على اطرافها ، ومن جملة الاسباب المهمة التي جعلت المسلمين يأخذون هذا الحذر الشديد ويتحصنون جيدا هو الجيش الجرار الذي كان ابو سفيان قد اعده وهو اقوى جيش قاده وجابه به المسلمين، ولو كانت هذه المواجهه مباشرة مع المسلمين دون حواجز لاختلفت موازين النزال كثيرا، اذ خرج تحالف الاحزاب بعشرة الاف مقاتل وكانت حصة قريش لوحدها هي اربعة آلاف مقاتل والباقي من غطفان وبطونها فزاره واشجع ومره وبقية القبائل من كنانة وسليم وبني اسد[٣٠] ، وازاء هذا العدد الهائل من جيش المشركين وقف رسول الله (ﷺ) كعادته يشاور الصحابة ((وكان رسول الله (ﷺ) يكثر مشاروتهم في الحروب فقال :انبرز لهم من المدينة

ام نكون فيها ونخندقها علينا ام نكون قريبا ونجعل ظهورنا الى هذا الجبل ؟ فأختلفوا ... فقال سلمان : يا رسول الله انا اذا كنا بارض فارس وتخوفنا الخيل خندقنا علينا ، فهل لك يا رسول الله ان تخندق))[٣١] . ومساحة كبيرة نسبيا كمساحة المدينة والبالغة حوالي ١٢٠ ميلا مربعا بمحيط يقدر ٤٤ ميلا لا يمكن بفترة يوشك تهديد المشركين ان يصل اليها فيحارب اهلها بجيش لا طاقة لهم به ، لا يمكن بهذه الفترة الزمنية القصيرة للمسلمين ان يطوقوها بخندق يمنع خيالة المشركين من عبوره ! وهنا تكمن ستراتيجية اختيار مكان الخندق اذ هو سر انتصار المسلمين المادي الملموس في هذه المعركة ، والناظر لطوبغرافية المدينة يدرك انها محمية ذاتياً من ثلاث جهات ((الا ما كان من بعض الثغرات والتي حصنوها بسد الفرج بين البيوت حتى اصبحت كالحصن)).[٣٢] فالمناطق الجنوبية والغربية تكثر فيها الوديان والمزارع ومن خلفها وادي العقيق والذي يكون خطاً دفاعيا لا يمكن اجتيازه كما ان وعوره المناطق الشمالية الشرقية ووجود جبل احد فيها جعل من الصعب بمكان مهاجمتها من هذه الجهة فلم تبقى والحالة هذه الا الجهة الشمالية الغربية والتي كانت واهنة ولا تحميها طوبغرافيتها ، وعلى هذا الاساس اختير مكان حفر الخندق بين طرفي الحرتين ، حرة المدينة (حرة واقم) وحرة الوبرة ويقع في هذا الجزء من المدينة جبل المذاد والذي اصبح مركز الخندق كله[٣٣] . وابتدأ العمل فقسم رسول الله (ﷺ) العمل على المسلمين وشاركهم بنفسه لاثارة حماستهم حتى انجز حفر الخندق بستة ايام فقط [٣٤]بطول يقدر بـ ٥٥٤٤ متر ومتوسط عرض يقدر بـ ٤.٦٢ متر ومتوسط عمق يقدر بـ ٣.٢٣٤ متر[٣٥]

وهكذا فقد حول رسول الله (ﷺ) معركة احزاب المشركين الذين اتفقوا على مهاجمة المدينة الى معركة الخندق وذلك بحجز الاحزاب خارج المدينة في العراء ، ثم اتت الرياح على المشركين بما لا يشتهون فاكملت عمل المسلمين واثناء فترة الحصار الشديدة الوطئ على المسلمين لضخامة جيش المشركين واستعدادهم فقد كان العمل الرئيسي لهم هو حراسة الخندق والانتباه لمحاولات خيالة المشركين من اجتيازه اذ لم يكن يصعب كثيرا على هؤلاء الخيالة المتمرسين اجتياز الخندق فقد كثر طفره فكان واجب المسلمين القضاء على هذه المحاولات بجماعات صغيرة وكان رسول الله (ﷺ) قلب العمل كله اذ كان يقظا لكل محاولة فلا يهدأ له بال الا اذا زال الخطر[٣٦] . ولقد اصيب المشركون بخيبة امل

جسيمة اذ وجدوا هذا الخندق بينهم وبين اعدائهم حيث كانوا يظنون انهم سوف ينفردون بمن في المدينة فيجتثونهم عن اخرهم والى الابد ، ويتجلى لنا هذا في كتاب ابي سفيان اذ يقول ((لقد سرت اليك وانا نريد ان لا نعود عنك حتى نستأصلك ، فرأيتك قد كرهت لقائنا ، وجعلت مضايق وخنادق ، فليت شعري من علمك هذا)).[٣٧] ثم ان ابوسفيان وتحالفه كان في مكان ووضع عسكري غير مريح اذ كانت الارض مجدبة والمناخ عاصف مما اثر بصورة كبيرة على شحة مؤونتهم وخاصة خيولهم وجمالهم ((وكادت ابلهم تهلك من الهزال ، وكانت المدينة ليالي قدموا مجدبة)).[٣٨] ، وهنا ايضا يلعب توقيت المكان والزمان معا لعبته في فشل حملة الاحزاب من تحقيق غاياتها اذ قال ابو سفيان ساعة انسحابه من ارض المعركة بعد ان اصابه وجيشه الاحباط ونالت منهم الرياح والظروف الجوية ما نالت ((انكم والله لستم بدار مقام)).[٣٩] فرحل ومن معه بخفي حنين لا يلوون على شيء ... وبهذا شكل الخندق فظلاً عما رافقه من الظروف المذكورة شكل مناعة حقيقية استطاع المسلمون معها تجاوز اصعب محنة مرت بهم وهددت دولتهم الغضة الفتية بل الاكثر من ذلك فقد صار لهم اليد الطولى بعد فشل المشركين في هذه الغزوة ويجسد ذلك قول رسول الله (ﷺ) بعد انسحاب الاحزاب ((لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم)).[٤٠] وهي كناية عن عجز قريش وحلفائها عن ان يأتوا بعدوان جديد يهدد المسلمين بدولتهم بل ان المعادلة انقلبت تماما لصالح المسلمين .

تأثير أستراتيجية المكان في معركة حنين

ناقشت هذه الدراسة في شرح المعارك السابقة أهمية السبق الى مكان المعركة وحيازته وتوزيع الكمائن فيه ،كاحد ستراتيجيات كسب المعركه ، اذ لم يكن انكسار المسلمين في الوهلة الأولى لمعركة حنين لضعف في عددهم وعدتهم،اذ كانوا نحو اثني عشر الف مقاتل وما اجتمع لرسول الله (ﷺ) جيش كهذا في معركة سابقة حتى أن الله تبارك وتعالى قال في هذه الكثرة ((ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا)).[٤١] ويبدو ان قائد ثقيف وهوازن قد استثمر فرصة سبقه الى وادي حنين – مكان المعركة – فوزع جيشه وفرقه في شعاب ومضائق ذلك الوادي بطريقة تساعدهم على الاستفادة

القصوى من مكانهم في كسبهم للمعركة واوصى هذا القائد – مالك بن عوف – جيشه ان يحملوا على جيش المسلمين حملة واحدة.[٤٢] ولقد لعب هذا السبق الى مكان المعركة واحتلال المواقع المهة والستراتيجية في الوادي لعب الدور الاكبر في تبعثر صفوف المسلمين وبدأت بعض قواتهم وخاصة البدوية منها بالهرب[٤٣] ، يقول جابر ابن عبد الله (ﷺ) ((لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في وادي من اودية تهامة ... وذلك في عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واجنابه ومضايقه ، قد جمعوا وتهيأوا ، فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد)).[٤٤]

ولنا ان نقف مع هذا المشهد من المعركة فرسول الله (ﷺ) بعد انتصاره في فتح مكة وقيادته لاكبر جيش مذ بدأت معاركه مع الكفار حتى ان بعض المسلمين والذين اغراهم عددهم قالوا ((لن نغلب اليوم من قله)).[٤٥] هذا الجيش الكبير يتفرق من حول رسول الله (ﷺ) في لحظات قليلة لايدري ماذا يصنع ولولا وقوف رسول الله (ﷺ) في الناس ومناداته اياهم لكان للمعركة نتائج اخرى وهذا كله بسبب احتلال المكان والكمن فيه من قبل جيش هوازن وثقيف وهي لاشك ستراتيجية افادت كثيرا جيش المشركين لاول الامر لقد كادت هذه المعركة ان تكون هزيمة ساحقة للمسلمين لولا ثبات رسول الله (ﷺ) ومناداته للناس حتى اجتمعوا اليه[٤٦] .ثم بدأت كفة المنازلة تميل لصالح المسلمين بعد استيعابهم للموقف والتفافهم حول رسول الله (ﷺ) ، ثم يبدأ فصل آخر من المعركة والذي اعدت له هوازن وثقيف فقد عملوا على تحصين مدينتهم قبل بدأ معركة حنين استعدادا لمثل هذا الموقف – الهزيمة - كما انهم عندما نزلوا بوادي اوطاس كان معهم كبيرهم ((دريد بن الصمة وهو في شجار يقاد به بعيره فقال لهم بأي واد انتم قالوا باوطاس ، قال : نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا لين دهس ، والى اوطاس تحيز فلهم بعد ان انهزموا ومنهم من تحيز الى الطائف)).[٤٧] وفي النص دليل على اختيار كبرائهم واشرافهم مكان المعركة واخذهم التدابير اللازمة في حالة خسارتهم وقد كانت اسوار الطائف حصينة بما فيه الكفاية كما انهم كانت لديهم الوسائل الكافية للدفاع عنها وهنا ايضا يلعب المكان دوره في تحصن ثقيف وهوازن بحيث لم يستطع حصار بضع وعشرين ليلة وهي مدة حصار رسول الله (ﷺ) لهم

لم تستطع هذه الليالي الفتّ في عضدهم وحملهم على الاستسلام على الرغم مما كان فيها من معاناة لهم حيث عمل رسول الله (ﷺ) على استخدام اكثر من وسيلة لحملهم على الاستسلام منها استخدام المنجنيق. وتحريق مزارع. الاعناب وتحريض الرقيق باعتاقهم ان هم تركوا سادتهم واسلموا[٤٨] ، واستطاع اهل الطائف مقاومة الحصار والاكثر من ذلك فانهم آذوا جيش المسلمين باستخدام النبل ورمي المسلمين بها مما حقق لهم خسائر بين صفوف المسلمين[٤٩] ، ثم رأى رسول الله (ﷺ) ان لا فائدة من الحصار او ان حصارا لحصن منيع كالطائف قد تكون ثمار نصره بالغة التكاليف فرأى ان يفك الحصار بعد ان استشار احد اصحابه وهو نوفل بن معاوية الديلي فقال له رسول الله (ﷺ) ((يا نوفل ،ما تقول او ترى ؟ فقال نوفل : يا رسول الله : ثعلب في جحر ، ان اقمت عليه اخذته ، وان تركته لم يضرك شيئا)).[٥٠] وهذه المشورة اجملها نوفل هذا بمثل ضربه لرسول الله (ﷺ) وهي تبين اهمية المكان الذي تحصنت به ثقيف واستطاعت ان تقاوم اقوى قوة ناشئة في الجزيرة العربية على الاطلاق حتى ان بعض المسلمين بعد فك الحصار عن الطائف قالوا للنبي (ﷺ) ((يا رسول الله ادع على ثقيف فقد احرقتنا نبالهم فقال :- اللهم اهد ثقيفا الى الاسلام وات بهم مسلمين)).[٥١] مما يوحي بتكبد المسلمين لبعض الخسائر والتي انسحبوا على اثرها واختاروا وسائل اخرى لحمل ثقيف على تغيير موقفها[٥٢].

أهمية المكان في غزوة تبوك

تركت خسارة المسلمين في معركة مؤتة آثار غير محمودة على نفسية المقاتل المسلم لما اصابهم بها على ايدي الروم البيزنطيين الاقوياء والذين زاد من تأثير خطرهم تحالف القبائل العربية النصرانية المتاخمة لهم كلخم وجذام وغسان وعاملة ، ويبدو ان رسول (ﷺ) اراد ان يكسر الحاجز النفسي الذي تملك قلب المقاتل المسلم من قوة الروم وجبروتهم فاعد اكبر حملة على الاطلاق مذ نشأت دولته وصار لها كيان وجيش[٥٣]لقد لعبت عدة اسباب فعلها ووجدت من المنافقين والاعراب لها بوقا في تثبيط الناس عن الخروج مع رسول الله (ﷺ) وكان من ضمن هذه الاسباب هو بعد المكان فظلاً عن الحر الشديد وقوة العدو حتى سمي الجيش الذي جهز لهذه الغزوة بجيش العسرة لما لهذه

الظروف من تأثير على نفسية الجندي المسلم ولقد ترجم المنافقون تخوفهم من هذه الاسباب بقول بعضهم لبعض ((اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب)).[٥٤] واذا كانت جملة الاسباب الانفة الذكر تكفي أي قائد جيش في معركة ما للتردد والوقوف كثيرا قبل اتخاذ القرار فيبدو ان بعد المكان في هذه الغزوة اخذ حيزا كبيرا من بين جملة الاسباب الثلاثة للتردد عند بعض افراد جيش المسلمين وبتحليل بسيط فأن العربي قد عاش في بيئة حارة نسبيا فهو قد اعتاد الحر في حياته اليومية فلا يشكل ذلك عنده كبير عناء واذا ما قارنا قوة الروم في ذلك الوقت مع قوة المسلمين فانها ترجح كثيرا على قوة المسلمين على ان المسلمين في جل معاركهم ما قارنوا قوتهم مع قوة خصمهم بالعدد بل بثقتهم بانفسهم بعد تأييد الله لهم ، واذا فالنسبة الاكبر والحظ الاوفر من هذه الاسباب يكمن في بعد المكان وما يترتب على هذا البعد من صعوبة المدد في حالة طلبه والانقطاع عن مصدر التمويل في المدينة وتأثير ذلك على نفسية المقاتل المسلم وهو ما ارادت هذه الدراسة ابرازه في مضمار اهمية المكان والتي تناقشها ، ولقد برزت هذه الدراسة من خلال عرضها لمجمل الحروب التي عرضتها اهمية المكان وستراتيجية اختياره واثره على هذه المعارك وقد عرجت فقط على المفاصل التي كان لتأثير المكان فيها حظ اوفر على نتائج هذه المعارك فكانت استنتاجاتها أن اي فترة تاريخية مهما تعددت زوايا البحث فيها وكثرت صفحات المؤرخين في الكتابة عنها فأن النظر اليها من مثل هكذا زوايا يمكنها او يفتح لها الباب للاستزادة من الكتابة وهكذا كانت هذه الدراسة واستنتجت ايضا ان للمكان الاثر الاول من بين الاثار المادية المحسوسة بغض النظر عن الغيبيات والتي جانبت الدراسة – الا ما يخص المكان – الاخذ بها ، فقد كان للمكان الاثر الاول من بين الاثار المصاحبة له ككثرة الجيش وعداد الخيل فيه وما شاكل ذلك ، واستنتجت ايضا ان رسول الله (ﷺ) على ما ايده الله به من وحي كان دائم المشورة - في جل المواقف وخاصة الصعبة منها- للعارفين واهل الدهاء والحرب من اصحابه ولقد سجلت كما رأينا كتب السيرة مواقف المشورة بما يخص المكان مما يوحي بالاهمية البالغة للمكان في المعركة وعلى ما تقدم توصي هذه الدراسة الباحثين للاستزادة من مثل هكذا مواضيع فهي تتيح لهم الفرصة لتواشج المعلومة التاريخية وما يتصل بها مع بقية العلوم كالجغرافية وغيرها مما يعطي نتاجا بحثيا مطعما

لا تكاد تجده الا في القليل من الدراسات كما تجنبت هذه الدراسة الاطناب والسرد التاريخي الممل مما جعل من تواشج المعلومة التاريخية مع غيرها من العلوم الاخرى نتاجا وقطافا يستشعر معه القارئ بثمار جهد مطعم يساعده على الاستمرار في القراءة وعدم الملل والله الموفق.

ثبت الحواشي والهوامش

١- مسلم ، صحيح ، ١٣٨٤/٣؛ ابن حبان ، صحيح ، ١١٤/١١؛ المقدسي ، الاحاديث المختارة ، ١٤٨/٢.

* سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي ، ابو عمرو ، اسلم بين العقبتين على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق وأصيب بالخندق فدعا الله ان لا يميته حتى يقر عينه في بني قريطه فكان له ذلك ومات بعد ان حكم فيهم ، كان طويلا ضخما وهو احد افضل ثلاثة في بني عبد الاشهل بعد النبي (ﷺ) قال النبي (ﷺ) فيه ((اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ)). ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٢/٢-٦٥؛ ابن حجر ، الاصابة ، ٨٤/٢-٨٥ .

٢- البخاري ، صحيح ، ٣/ ١٣٢٨ و ١٤٥٣/٤ ؛ وينظر : البزار ، مسند ، ٥/ ٢٤٥؛ ابن الجوزي ، صفوه الصفوه ، ١٠١/١؛ الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ٦٤/١ .

٣- الانفال / آية ٤٢، وينظر في تفسير الاية المصادر التالية :الطبري ، تفسير ، ١٠ /٩ ؛ القربطي ، تفسير ، ٢١/٨؛ ابن كثير ، تفسير ، ٣١٥/٢ .

٤- ابن هشام ، السيرة ، ١٦٦/٢؛ ابن حبان ، الثقاة ، ١٥٧/١ ؛ السيوطي ، تفسير الجلالين ، ٢٣٥/١.

٥- الواقدي، مغازي ، ٦١/١.

٦- المصدر نفسه ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٩/٢؛ ابن حبان ، الثقاة ، ١٥٦/١.

٧- ابن هشام ، السيرة ، ١٦٥/٣؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٣/٢؛ ابن حبان ، الثقاة ، ١٥٦/١.

٨- ابن هشام ، السيرة ، ١٦٥/٣ ؛ الطبري ، تاريخ، ٢٨/٢؛ ابن حبان ، الثقاة ، ١٥٥/٥.

٩- ابن سعد ، الطبقات ، ١٢/٢-١٣.

١٠- ابن هشام ، السيرة ؛ ١٥٣/٣، وينظر : ابن حجر ، فتح الباري ٢٨٤/٧ .

١١- ينظر :- ابن حبان ، الثقاة ، ١٧٠/١ ؛ وينظر : قلعجي ، التفسير السياسي للسيرة، ص١٧٠-١٧١.

١٢- ابن سعد ، الطبقات ، ١٤/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٨/٢ ؛ ابن حبان ، الثقاة ١٥٦/١ .

١٣- ينظر : ابن هشام ، السيرة ، ٢٧/٢ .

١٤- نفس المصدر

١٥- ابن هشام ، السيرة ، ١٦٢/٣ ؛ ابن كثير ، تفسير ، ٢٩٠/٢ .

١٦- ابن هشام ، السيرة ، ١٦٢/٣؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٩/٢.

١٧- ابن هشام ، السيرة ، ١٦٢/٣؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٨/٢

١٨- ابن هشام ، السيرة ، ١٦٩/٣ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ١٨٥/٧؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٤٤/٣.

١٩- الطبري ، تاريخ ، ٢٩/٢؛ ابن حبان ، الثقاة ، ١٦٢/١

٢٠- ابن ابي شيبه ، المصنف ، ٣٦٢/٧؛ مسلم ، صحيح ، ١٤٠٤/٣ ، وينظر: ابن كثير،تفسير ، ٢٩٠/٢.

٢١- ابن هشام ، السيره ، ٨/٤؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٣٨/٢ .

٢٢- ابن هشام ، السيره ، ١٢/٤-١٤.

٢٣ - ابن هشام ، السيرة، ١٣/٤؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠/٢-٤١ .

٢٤- ينظر ، ابن هشام ، السيره ، ٢٨/٤؛ مؤنس، الاطلس ، ص١٠٢.

٢٥ - ابن هشام ، السيرة ، ١٢./٤

٢٦- ينظر: ابن هشام ، السيره ، ٣٥/٤؛ مؤنس ، الاطلس ، ص١٠٢ .

٢٧- النسائي ، السنن الكبرى ، ٣١٧/٦؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٤٧/١١؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١٢١/٦

٢٨- ابن هشام ، السيره ، ٧٧/٤؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ٣١٧/٦ .

٢٩- ابن هشام ، السيرة ، ٢٩./٤

٣٠- ابن هشام ، السيره ، ١٧٧/٤؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٠٠/٥.

٣١- الواقدي ، مغازي ، ٤٤٥/٢.

٣٢- مؤنس ، الاطلس ، ص١٠٢.

٣٣- المصدر نفسه.

٣٤- العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ،ص٢٣٩ .

٣٥- ابو خليل ، اطلس ، ١٣٦-١٣٧.

٣٦ مؤنس ، الاطلس ، ١٠٢.

٣٧- الواقدي ، مغازي ، ٤٩٣/٢ .

٣٨- ابن هشام ، السيره ، ٤٤٤/٢.

٣٩- ابن هشام ، السيره ١٩١/٤؛ ابن حنبل ، مسند ، ٣٩٢/٥؛ المروزي،تعظيم قدر الصلاه ، ٢٣٤/١.

٤٠- ابن هشام ، السيره ، ٢١٦/٤؛ابن كثير ، تفسير ، ٤٧٨/٢ ؛ وينظر : ابن حجر ، فتح الباري ، ٤٠٥/٧.

٤١- التوبة / اية ٢٥.

٤٢- الواقدي ، مغازي ، ٨٩٥/٣؛ابن سعد ، الطبقات ، ١٥٠/٢؛ الطبري ، تاريخ ، ١٦٧/٢ .

٤٣- الطبري ، تاريخ ، ١٦٧/٢؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٢٩/٨.

٤٤- الطبري ، تاريخ ، ١٦٨/٢؛ وينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ١٥١/٢.

٤٥- ابن هشام ، السيرة ، ١١٣/٥ ؛ المبارك فوري ، تحفة الاحوذي ، ١٣٩/٥ ؛ العظيم ابادي ، عون المعبود ، ١٩٤/٧.

٤٦- ابي عوانة ، مسند ، ٤/ ٢٧٨؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٥١/٢ ؛ وينظر : الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١٧٨/٦.

٤٧- ابو عبيد الاندلسي ، معجم ما استعجم ، ٢١٢/١؛ وينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ٢١٨/١.

٤٨- ابن هشام ،السيرة ، ١٥٥/٥.

٤٩- المصدرنفسه.

٥٠- الواقدي ، مغازي ، ٩٣٧/٣؛ الطبري ، تاريخ ، ١٧٢/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٥٩/٢.

٥١- العظيم ابادي ، عون المعبود ، ١٨٤/٨.

٥٢- ينظر: الشافعي ، الام ، ١٤١/٤؛ ابن حبان ، الثقاة ، ٧٩/٢؛ القرطبي ، بداية المجتهد ،ص٢٨٢.

٥٣- سعيد بن منصور ، كاتب السنن ، ١٦٨/٢.

٥٤- ينظر : الروياني ، مسند الروياني ، ٣١٦/١؛ الخضيري ، الجامع الصغير للسيوطي، ٧٦/١.

قائمة المصادر والمراجع

١. الاصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ، (ت٥٣٥هـ) ، دلائل النبوة ، تحقيق: محمد محمد الحداد ، الرياض ، دار طيبة، ١٩٨٨م.

٢. البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي ، (ت،٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط٣، بيروت ، دار بن كثير ، ١٩٨٧م.

٣. البزار، احمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي ، (ت: ٢٩٢هـ)، البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٨٨م .

٤. ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت٥٩٧هـ)، صفوه الصفوه ، تحقيق : محمد فاخوري ، ط٢، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٩م.

٥. ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي ، (ت:٣٥٤هـ) ، الثقاة ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٥م.

٦. ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر ابو الفضل ، (ت:٨٥٢هـ) ، -

- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، بيروت، دار الجيل ، ١٩٩٢م، ---- فتح

الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق احمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٥٩.

٧. ابن حنبل ،ابو عبد الله احمد بن محمد ، (ت:٢٤١هـ) ، المسند ، القاهرة ، مؤسسة قرطبة، (بلا ت) .

٨. الخضيري،عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد، الجامع الصغير للسيوطي ، تحقيق: محمد عبد الرءوف المناوي ، جدة ، دار طائر العلم ، (بلا ت) .
٩. ابو خليل ، شوقي، اطلس السيرة النبوية، دمشق ، دار الفكر ،٢٠٠٢م.
١٠. الذهبي ، شمس الدين محمد احمد بن عثمان بن قايماز ، (ت:٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، ط٩ ، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٩٢م.
١١. الروياني، محمد بن هارون الروياني ابو بكر ، (ت٣٠٧هـ) ، مسند الروياني ، تحقيق ،ايمن علي ابو يماني ، القاهرة، مؤسسة قرطبة،١٩٩٨م.
١٢. السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ابو الفضل ، (ت:٩١١هـ) ، تفسير الجلالين، القاهرة، دار الحديث، (بلا ت) .
١٣. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري، (ت: ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر ،(بلا ت) .
١٤. الشافعي، محمد بن ادريس الشافعي ، (ت ٢٠٤هـ) ، الام ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٣م.
١٥. ابن ابي شيبة ، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ، (ت: ٢٣٥هـ)، مصنف بن ابي شيبة في الاحاديث والاثار ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، الرياض، ١٩٨٨م.
١٦. الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد ، (ت:٣٦٠هـ)،المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد ، ط٢، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٨٣م.
١٧. الطبري ، محمد بن جرير ، (ت: ٣١٠هـ). --
- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦م، --- جامع البيان في تأويل أي القران ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٤م.
١٨. ابن عبد البر،ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم القرطبي ، (ت:٤٦٣هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، بيروت ، دار الجيل،١٩٩٠م.

١٩. ابو عبيد الاندلسي ، عبد الله بن عبد العزيز ، (ت:٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط٣، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٣.
٢٠. العظيم ابادي ، ابو الطيب محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن ابي داود ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٤م.
٢١. العلي ، صالح احمد،الدولة في عهد الرسول (ص) ، بغداد ، مطبعة المجمع العلي العراقي ، ١٩٨٨م.
٢٢. ابي عوانة ،يعقوب بن اسحق ، (ت: ٣١٦هـ)، مسند ابي عوانة ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٩٨.
٢٣. القرطبي ، ابو عبد الله ، محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج ، (ت: ٦٧١هـ)،الجامع لاحكام القران ، تحقيق : احمد عبد الحليم البردوني ، ط٢ ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٥٢م.
٢٤. القرطبي،محمد بن احمد بن محمد بن رشيد القرطبي ، (ت٥٩٥هـ)،بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بيروت ، دار الفكر ، (بلات).
٢٥. قلعجي ، محمد رواس ، التفسير السياسي للسيره ، بيروت ، دار السلام ، ١٩٧٩.
٢٦. ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدشقي ، (ت:٧٧٤هـ)،تفسير القران العظيم ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٠م.
٢٧. مؤنس ، حسين ،اطلس تاريخ الاسلام ، القاهرة، الزهراء للاعلام العربي، ١٩٨٧م.
٢٨. المبارك فوري،محمد عبد الرحمن ، تحفة الاحوذي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (بلا ت).
٢٩. المروزي ، محمد بن نصر بن الحجاج ، (ت٢٩٤هـ) ، تعظيم قدر الصلاة ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ١٩٨٦م.
٣٠. المزي ، جمال الدين ابي الحاج يوسف المزي ، (ت:٧٤٢هـ) ،تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠م.

٣١. مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، (ت، ٢٦١هـ) ، صحيح ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بلا تا)
٣٢. بن منصور، سعيد ، (ت:٢٢٧هـ) ، سنن سعيد بن منصور ، تحقيق سعد بن عبد الله ، الرياض دار العصيمي ، ١٩٩٦م.
٣٣. النسائي، احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن ، (ت:٣٠٣هـ) ، السنن الكبرى ، تحقيق عبد الرحمن سليمان البنداري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩١م.
٣٤. ابن هشام ،عبد الملك بن هشام الحميري (ت:٢١٨هـ)، السيرة النبوية،تحقيق:مصطفى السقا واخرون ، بيروت ، ١٩٨٦.
٣٥. الهيثمي ، نور الدين علي بن الهيثمي، (ت٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، القاهرة، دار الريان للتراث ، ١٩٨٦م.
٣٦. الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت: ٢٠٧، كتاب المغازي ، تحقيق : ما رسدن جونز ، بيروت ،عالم الكتب، ١٩٦٤.
٣٧. الحموي، ياقوت شهاب الدين عبد الله ، (ت: ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت ، دار الفكر ، (بلات) .

ستراتيجية اختيار المكان واثرها في حروب رسول الله (ﷺ)

مدرس مساعد

محمد عبد مرزوك

جامعة ديالى / كلية التربية/ قسم التاريخ